إريك برينس في الكونغو: متعاقدون يقاتلون ويحصّلون الضرائب بعقد بمئات الملايين، كيف يبني مؤسس بلاك ووتر نفوذه في شرق الكونغو؟

فريق عربي انتلجنس

15 نوفمبر 2026

النسخة v2026.11.15
أُنشئ هذا الملف في 16 نوفمبر 2026، 08:54
النسخة الحية
https://meaintelligence.net/investigation/erik-prince-congo/

عربي إنتلجنس © 2026

المحتويات

مقتل نيوزيلندي وإجلاء جوي للمصابين 3
عقد بمئات الملايين للأمن والتعدين 3
١٠٠ موظف لاسترداد ثلاثة مليارات دولار من الضرائب 3
انتكاسات سابقة مهّدت لصعود برينس 4
المعادن الحيوية: "سلام مقابل المعادن" وعقد جوي محتمل 4
علاقات واشنطن ورفض أوروبي 4
قراءة تحليلية: حين تتشابك الجيوش الخاصة بالموارد السيادية 4

كشفت عملية إجلاء الجندي الأمريكي السابق تيم كينيدي، الذي أُصيب بعدة طلقات نارية خلال اشتباك مسلح في المرتفعات الشرقية للكونغو الديمقراطية، عن طبيعة العمليات التي ينفذها متعاقدون عسكريون يعملون لصالح إريك برينس، مؤسس شركة بلاك ووتر سابقًا. ووقعت الحادثة في 17 أيلول/سبتمبر، عندما تعرضت مجموعة من المتعاقدين المرافقين للقوات الكونغولية لكمين في مرتفعات مينيمبوي، وسط معارك تخوضها القوات الحكومية ضد حركة 23 مارس المدعومة من رواندا.

مقتل نيوزيلندي وإجلاء جوي للمصابين

أسفر الاشتباك عن مقتل النيوزيلندي جاستن كوناغلين، وهو جندي سابق في القوات الخاصة الجوية النيوزيلندية، إلى جانب سقوط قتلى آخرين. كما شهدت معركة سابقة مطلع أيلول/سبتمبر مقتل عدد من المتعاقدين العسكريين الكولومبيين.

نقل مسؤولو برينس المصابين والقتلى عبر ترتيبات إجلاء جوي، إذ نُقل كينيدي أولًا إلى بوروندي، ثم إلى جنوب إفريقيا لتلقي العلاج في مستشفى ميلبارك بمدينة جوهانسبرغ، قبل نقله إلى المركز الطبي العسكري الوطني والتر ريد في الولايات المتحدة.

جاءت هذه الخسائر بعد تمركز متعاقدين تابعين لبرينس في مطار مدينة كاليمي، الواقعة على الضفة الغربية لبحيرة تنجانيقا، خلال العام الماضي. كما نفّذ طيارون متعاقدون من كولومبيا وأوكرانيا ضربات بطائرات مسيّرة استهدفت حركة 23 مارس، فيما ساعدت قوات برينس الجيش الكونغولي على استعادة مدينة أوفيرا الاستراتيجية في كانون الثاني/يناير.

عقد بمئات الملايين للأمن والتعدين

توسع دور برينس في الكونغو بموجب عقد وقّعه أواخر عام 2024 مع حكومة الرئيس فيليكس تشيسكيدي لتقديم خدمات الأمن والتعدين. وقدّر مسؤول أمريكي سابق قيمة العقد بمئات الملايين من الدولارات على مدى خمس سنوات، من دون اتضاح حجم المبالغ التي دُفعت فعليًا. وشمل نشاط الشركة توفير الطائرات المسيّرة والمتعاقدين العسكريين لدعم العمليات ضد حركة 23 مارس، إلى جانب توسيع العمل في المجال المالي والضريبي.

100 موظف لاسترداد ثلاثة مليارات دولار من الضرائب

توظف الشركة نحو 100 شخص في الكونغو لاسترداد جزء من الإيرادات الضريبية التي تخسرها البلاد سنويًا، والمقدرة بنحو ثلاثة مليارات دولار، نتيجة الاحتيال في قطاع التعدين. وقاد جهود إصلاح النظام الضريبي جندي سابق في الفيلق الأجنبي الفرنسي يعمل من مركز مالي في كينشاسا. وتركزت الخطط على رقمنة سجلات التعدين، ومكافحة التلاعب الضريبي، والحد من استنزاف الموارد عبر شبكات إجرامية وشركات تعدين، من بينها شركات صينية اتهمها موظف لدى برينس بالمشاركة في ممارسات احتيالية. وفي المقابل، تعثرت المهمة العسكرية في الشرق مع تصاعد القتال والخسائر

البشرية، ما أظهر التباين بين التوسع الإداري والمالي للشركة وقدرتها على تحقيق نتائج ميدانية مستدامة.

انتكاسات سابقة مهّدت لصعود برينس

جاءت استعانة تشيسكيدي ببرينس بعد تزايد ضغط حركة 23 مارس منذ عام 2023، وعجز الجيش الكونغولي عن وقف تقدمها. وكانت الحكومة قد استعانت بمقاتلين رومانيين للدفاع عن غوما، قبل هزيمتهم وانسحابهم في كانون الثاني/يناير 2025، كما استخدمت طيارين جزائريين لتشغيل طائرات مسيّرة صينية من كيسنغاني، قبل تعرض قاعدتهم في أيار/مايو لهجوم بطائرة مسيّرة يُشتبه في أنها رواندية.

وأسهمت هذه الانتكاسات في تعزيز موقع برينس بوصفه أبرز المتعاقدين العسكريين الأجانب العاملين في البلاد، رغم سجل سابق من التعثر في مشروعات إفريقية، شمل اضطرار عناصر تابعة له إلى مغادرة ليبيا عام 2019 عقب خلاف مع الجهة التي استأجرتهم، واتهامات أممية لقواته بانتهاك حظر توريد الأسلحة إلى الصومال عام 2012.

المعادن الحيوية: "سلام مقابل المعادن" وعقد جوي محتمل

امتد نشاط برينس إلى مسار استراتيجي مرتبط بقطاع التعدين والعلاقات الأمريكية الكونغولية. ففي كانون الأول/ديسمبر الماضي، وقّعت واشنطن وكينشاسا اتفاقًا يمنح مصالح التعدين الأمريكية امتيازات خاصة، ضمن مساعٍ أمريكية لتوسيع الحضور في قطاع المعادن الحيوية ومنافسة الهيمنة الصينية، ولا سيما في مجال الكوبالت. ووصف مسؤولون كونغوليون الاتفاق سرًا بأنه "سلام مقابل المعادن".

وفي الوقت نفسه، بدأ برينس مفاوضات مع مسؤولين كونغوليين بشأن عقد محتمل بقيمة 200 مليون دولار لحماية أصول القوات الجوية، وفقًا لمستشار للرئيس، كما روّج لشركته الجديدة "فيكتوس لأنظمة الدفاع الجوي"، التي تسوّق نظامًا مضادًا للطائرات المسيّرة لحماية المنشآت الحساسة.

علاقات واشنطن ورفض أوروبي

استفاد برينس من علاقاته السياسية في واشنطن، باعتباره من مؤيدي الرئيس دونالد ترامب، وقد سبق له التبرع بمبلغ 250 ألف دولار لحملة انتخابية لترامب، فيما تولت شقيقته بيتسي ديفوس منصب وزيرة التعليم خلال ولايته الأولى. وفي كانون الثاني/يناير، عرض برينس رؤيته بشأن الكونغو على مسؤولين بلجيكيين خلال اجتماع في بروكسل، وطلب المساعدة للإفراج عن طائرات مسيّرة احتجزتها الجمارك الهولندية، والحصول على موافقة لتصدير أسلحة وذخائر من شركة بلجيكية إلى الكونغو. غير أن المسؤولين الأوروبيين أفادوا برفض الطلبين. وفي المقابل، أكدت واشنطن أن أعمال برينس في الكونغو مشاريع خاصة لا تحظى بدعم حكومي أمريكي مباشر.

قراءة تحليلية: حين تتشابك الجيوش الخاصة بالموارد السيادية

يمثل توسع برينس في الكونغو تداخلًا للمصالح الأمنية والتجارية في دولة تمتلك ثروات معدنية كبيرة وتعاني ضعفًا في مؤسساتها العسكرية والرقابية. فالعقد الممنوح له يمتد إلى الطائرات المسيّرة والتعدين والتحصيل الضريبي، ما يمنح شركته حضورًا داخل قطاعات تمس الأمن الوطني والإيرادات السيادية. ويتيح هذا النموذج للمتعاقد الأجنبي تحقيق نفوذ يتجاوز حدود العمليات العسكرية، خصوصًا عندما تعتمد الحكومة عليه في معالجة إخفاقات مؤسساتها الرسمية.

ويمثل توسع أنشطة برينس في الضرائب والتعدين جانبًا أكثر حساسية من دوره العسكري. فمكافحة التهرب الضريبي قد تعزز إيرادات الدولة إذا ارتبطت برقابة مؤسسية واضحة، لكن جمع الأدوار الأمنية والتجارية والمالية في يد شركة أجنبية يثير تساؤلات بشأن حدود صلاحياتها وآليات المساءلة والجهة التي تتحكم في المعلومات والموارد المستهدفة. ويزداد هذا البعد أهمية في ظل التنافس الأمريكي الصيني على المعادن الحيوية، إذ يتقاطع نشاط برينس مع توجه واشنطن لتوسيع نفوذها الاقتصادي في الكونغو، حتى مع تأكيد المسؤولين الأمريكيين أن عملياته خاصة ولا تحظى بدعم حكومي مباشر.

وتضع هذه التطورات حكومة تشيسكيدي أمام معادلة صعبة: الاستفادة من الخبرات والقدرات الأجنبية لاحتواء حركة 23 مارس، من دون تحويل الاعتماد على المتعاقدين إلى بديل دائم عن بناء جيش وطني قادر على العمل باستقلالية. كما أن سجل برينس في إفريقيا، والانتكاسات التي واجهتها عملياته الحالية، يزيدان من مخاطر ربط الأمن الوطني بعقود خاصة يصعب تقييم نتائجها ومحاسبة القائمين عليها.